مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد السادس والعشرون، العدد الرابع، ص440 - 460، ديسمبر2022
ISSN 2518-5810

الآثار الدينية والاجتماعية للفكر المادي في الفرد والمجتمع

د. عبد الفتاح فتحي حمودة *

الملخص

انعكس انتشار الفكر المادي في العصر الحديث على المجتمعات العربية والإسلامية بآثار عديدة وخيمة، وذلك على مختلف الأصعدة الدينية، والاجتماعية، وغيرها.

وهذه الآثار جاءت مستوحاة من الأسس والمنطلقات الفكرية والمنهجية التي قام عليها الفكر المادي، ولا شك أن الفكر المادي فكر ملحد قائم على أزلية المادة وأبديتها، وعلى إنكار الغيبيات، والغائية، ويرفض الإقرار بوجود خالق للكون.

وقد جاءت الدراسة بعنوان: "الآثار الدينية والاجتماعية للفكر المادي في الفرد والمجتمع", وهي مكونة من مقدمة ومبحثيْن، وقد تحدث المبحث الأول عن آثار الفكر المادي في الصعيد الديني، مثل شيوع الإلحاد، إنكار الغيبيات، كوجود الله تعالى، والدين، والروح، وغيرها من الغيبيات.

أما المبحث الثاني فتحدث عن آثار الفكر المادي في الصعيد الاجتماعي، مثل: الفراغ الروحي، وفقدان الذات الإنسانية، والانحراف في الهوية الفردية، وزعزعة الحضارة والمسيرة العلمية.

الكلمات المفتاحية: (العصر الحديث، منطلقات فكرية ومنهجية، آثار الفكر المادي)

د. عبد الفتاح حمودة– أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد في كلية الدعوة الإسلامية **Abed5374@hotmail.com**

Religious and social implications of material thought in the individual and society

Abstract:
The spread of material thought in modern times has had many serious effects on Arab and Muslim societies, .at various religious, social and other levels
These effects were inspired by the foundations and intellectual and methodological principles on which material thought was based, and there is no doubt that material thought is an atheist ideology on which the eternality and eternity of the material was based, and on the denial of occult, and abolitionist, and refuses to .acknowledge the existence of a creator of the universe
The study, entitled "The religious and social effects of material thought in the individual and society", consisting of introductions and researchers, has spoken first about the effects of material thought at the religious level, such as the prevalence of atheism, the denial of occults, such as the existence of God, .religion, spirit, and other occults
The second research spoke of the effects of material thought on the social level, such as spiritual emptiness, .loss of human self, deviation in individual identity, and destabilization of civilization and the scientific process
Keywords (The modern era, intellectual and methodological starting points, the effects of materialistic thought)

المقدمة:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

رفض الفكر المادي أي دور للتدخل الإلهي؛ وذلك لأنه يقوم على فكرة رفض الإله، وإنكارها؛ بل وإنكار كل ما هو غيبي، كما عمل على إخضاع الإنسان للفلسفات المادية وردّه إلى قوانين الطبيعة، كما رفض مبدأ الغائية، وتزعّم الاعتقاد بالحتمية ووحدة الطبيعة؛ مما جعل الفكر المادي فكرًا منحرفًا، خارجًا عن الدين والفطرة.

وقد أدى الاتجاه المادي في العلم الحديث إلى شيوع العلمانية والإلحاد، وإلى إنكار أي شيء يتعلق بالغيب، وأطلق العلمانيون والملاحدة كثيرًا من أوصاف السخرية والاستهزاء على العقلية المؤمنة، مثل وصفها بالعقلية "اللاعلمية", أو العقلية "الغيبية", أو "الرجعية", بينما وصفوا مذاهب الكفر والإلحاد، مثل: الشيوعية والوجودية بأنها مذاهب "علمية" و "تقدمية".

فضلًا عما تمخّض عن الفكر المادي من آثار وخيمة على الأفراد والمجتمعات، وذلك في جميع الجوانب والأصعدة، مثل: الفراغ الروحي، وفقدان الذات الإنسانية، والانحراف في الهوية الفردية، وزعزعة الحضارة والمسيرة العلمية.

وفي ضوء ذلك: جاء هذا البحث؛ ليلقي الضوء على أهم هذه الآثار، وقد جاء بعنوان:

الآثار الدينية والاجتماعية للفكر المادي في الفرد والمجتمع

أولًا: أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

1. تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تتعلق بموضوع ذي واقعية ومعاصرة.
2. يمكن لهذه الدراسة أن تُحدث توعية في الفكر الإسلامي, وذلك بتسليط الضوء على أخطار الفكر المادي وآثاره.
3. قد تساعد الدراسة الباحثين في فتح آفاق جديدة في البحث العلمي, والتعمق أكثر في جوانب هذه الموضوعات المعاصرة.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب كثيرة دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع, فمن ذلك:

1. حاجة الواقع المعاصر لمناقشة موضوعات ذات واقعية, وتواجد في الفكر العربي.
2. توعية النشء المسلم بالأفكار الغربية المحيطة, والمؤثرة في عقيدته وأخلاقه.

ثالثًا: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أنه يعالج مجموعة من الأسئلة الآتية, بحيث يتم استكشافها, والتعمق في دراستها, وهي:

1. ما آثار الفكر المادي في الجانب الديني؟

2. ما آثار الفكر المادي في الجانب الاجتماعي؟

فمن المهم في ضوء ذلك دراسة هذيْن السؤاليْن, حيث ما زالت الحاجة قائمة للدارسة والتقصي والبحث العميق في آثار ومخاطر الفكر المادي.

رابعًا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق:

1. التعرف على آثار الفكر المادي في الأفراد والمجتمعات من الناحية الدينية.
2. استكشاف آثار الفكر المادي في الأفراد والمجتمعات من الناحية الاجتماعية.
3. رصد الردود العلمية والشرعية على المغالطات الفكرية للمادية المعاصرة, وتفنيدها شرعًا وعقلًا.

خامسًا: منهج البحث:

هناك مناهج مختلفة ومتعددة في البحوث العلمية، ولكل منهج خاصية يتميز بها عن غيره، ففي هذه البحث تم استخدام المناهج الآتية:

1. **المنهج الوصفي التحليلي:** الذي يقوم بدراسة الظاهرة، وآثارها الدينية والاجتماعية, بعد جمع المعلومات وتتبعها، لتكون أساسًا لتفسيرها، وتوجيهها.
2. **المنهج الاستنباطي:** الذي يعتبر ركيزة البحث؛ لأن الباحث من خلاله سيصل إلى آثار الفكر المادي؛ لكونه يعتني بالتحليل الدقيق للنصوص.

سادسًا: الدراسات السابقة:

لقد تعددت الدراسات المتعلقة بظاهرة المادية، وفي حد ما اطلع عليه الباحث من دراسات لم يجد دراسةً مكتوبةً ضمن الإطار المحدد لهذه الدراسة، وبالتالي سيتم بيان أهم الدراسات التي تناولت الحديث عن الفكر المادي، لتحديد ما يميز هذا البحث عن غيره؛ وقد جاءت الرسائل على النحو الآتي:

1- دراسة بعنوان: **(الفكر المادي الأوروبي الحديث والمعاصر في ميزان الفكر الإسلامي)** , للباحثة: سلوى محمد فريج, وهي رسالة دكتوراة غير منشورة, في جامعة العلوم الإسلامية العالمية, عمّان, 2013م.

2- دراسة بعنوان: **(الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية وموقف الفكر الإسلامي منه)** , للباحث: سعود بن سلمان آل سعود, وهي رسالة دكتوراة غير منشورة, في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض, 1993م.

3- دراسة بعنوان: **(الفكر المادي الحديث ومقاومته بتطبيق الشريعة الإسلامية)** , للباحث: أحمد قاسم أبو حشيش, وهي رسالة ماجستير غير منشورة, في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض, 1404هـ-1405هـ.

سابعًا: خطة البحث:

وضع الباحث خطة لهذا البحث، فجعله في مقدمة، ومبحثيْن، وخاتمة، وذلك كالآتي:

المقدمة:

وتشتمل على: أهمية الموضوع، سبب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف الدراسة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: أثر المادية الإلحادية في الجانب الديني:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شيوع الإلحاد.

المطلب الثاني: إنكار الغيبيات.

أولًا: موقف المادية الإلحادية من وجود الله.

ثانيًا: موقف المادية الإلحادية من الدين والوحي.

ثالثًا: موقف المادية الإلحادية من الروح.

المبحث الثاني: أثر المادية الإلحادية في الجانب الاجتماعي:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفراغ الروحي.

المطلب الثاني: فقدان الذات الإنسانية.

المطلب الثالث: الانحراف في الهوية الفردية.

المطلب الرابع: زعزعة الحضارة والمسيرة العلمية.

المبحث الأول

أثر المادية الإلحادية في الجانب الديني

المطلب الأول

شيوع الإلحاد

يُعرّف الفكر المادي بأنه المذهب الذي يفسر كل شيء بالأسباب المادية؛ معتبرًا المادة وحدها هي الجوهر الحقيقي الذي به تُفسَّر به جميع ظواهر الحياة في الكون والمعرفة والسلوك، وهي مقابلة للمذهب الروحي[i].

وقد كانت آثار هذا الفكر المادي في الجانب الديني عديدة وكثيرة، ومن أهمها: شيوع الإلحاد والكفر.

فقد أدى الاتجاه المادي في العلم الحديث إلى شيوع العلمانية والإلحاد، وإلى إنكار أي شيء يتعلق بالغيب، وأطلق

العلمانيون والملاحدة كثيرًا من أوصاف السخرية والاستهزاء على العقلية المؤمنة، مثل وصفها بالعقلية "اللاعلمية", أو العقلية "الغيبية", أو "الرجعية", بينما وصفوا مذاهب الكفر والإلحاد بأنها مذاهب "علمية" و "تقدمية"[ii].

وبذلك تفنن الغرب في إطلاق كلمات الإلحاد، وزعموا أن بإمكانهم خلق الإنسان والكون لو توفرت لهم المواد، والتي زعموا أن الكون خلق منها، فقال الفيلسوف الألماني "كُونت": "ائتوني بالمادة وسوف أعلمكم كيف يخلق الكون منها"[iii].

وقال هيجل[iv]: "إنني أستطيع خلق الإنسان لو توفَّر لي الماء والمواد الكيمياوية والوقت"[v].

وقال "نيتشه": "لقد مات الإله الآن"[vi].

ويقول أرنست هيكل[vii]: "ائتوني بالهواء وبالماء وبالأجزاء الكيماوية وبالوقت وسأخلق الإنسان"[viii].

وقال ستيفن واينبرغ[ix] عن نشأة الحياة: "والحياة أيضًا قد أزيلت خرافتها، فقد برهن كيميائيون منذ مطلع القرن التاسع عشر على عدم وجود ما يحول دون الحصول في المختبر على مواد كيميائية كحمض البولة، مرتبطة بالحياة"[x].

ولقد سمَّى المفكر المصري عبد الوهاب المسيري الحداثة الغربية بالحداثة الداروينية؛ نظرًا لتحكم القضية المادية والإيمان بتبعات هذا التطور على مفاصل الحياة اليومية في المجتمعات الغربية، وتأثيرها في مختلف الفروع العلمية الطبيعية والإنسانية [xi].

المطلب الثاني
إنكار الغيبيات

أولًا: موقف المادية الإلحادية من وجود الله:

إن مسألة الإقرار بوجود الله, أو إنكاره هو المسألة الجوهرية التي يترتب عليها أكبر عدد من العواقب المتعلقة بحياة الإنسان وبفعله[xii], وقد رفضت المادية أي دور للتدخل الإلهي؛ لأنها تقوم على رفض الإله, وكل ما هو غيبي, في حين أن العلم لا يتعارض مع الدين, ولا يعني أن تكون عالمًا بأن تكون ماديًّا[xiii], وهذا دأَب النظريات المادية الإلحادية: محاربة عقيدة الإيمان بوجود الله تعالى, ومحاربة الدين ورجاله [xiv], والأخطر في تاريخ البشرية[xv], وبوابة الإلحاد[xvi], والسبب في ذلك: أن أساليب البحث العلمي لم يمكنها أن تعثر على أدلة في ذلك[xvii], كما أن قوانين العلم التجريبي والفيزيائي فيها الغُنية عن الإيمان بوجود الله[xviii], ففيها العلم اليقيني البعيد عن الأوهام والشطحات[xix].

ويرى الملحد جوليان هكسلي أن الإنسان اختلق فكرة الله إبّان عصور عجزه وجهله، أما الآن فقد تعلم وسيطر على الطبيعة بنفسه، ولم يعد بحاجة إليه، فهو العابد والمعبود في آن واحد [xx].

ومن العجيب أن بعض الملحدين يُجيز استعمال كلمة "ضد الصدفة" بدلًا من كلمة "الله", ويقترح حذف هذه من المعاجم، ووضع تلك مكانها، جاهلًا أنه بذلك يهدد صرّح العلم كله بالانهيار؛ لارتكازه على حساب الاحتمالات [xxi].

ويعتقد الماديّون بموت الإله، وأنهم اختتموا حياتهم منذ عهد بعيد، وفي موتهم أضحكوا أنفسهم حتى الموت [xxii], فالإله في المفهوم الغربي قد مات بوجود العلم والمؤسسات العلمية والسياسية والاجتماعية[xxiii], وتمّت عبادة الطبيعة عن طريق عبادة الإنسان نفسه, وهي رؤية نيتشه في موت الإله, وأن الإنسان الأعلى (سوبرمان) ينبغي أن يحل محله[xxiv], وهي العبارة التي دوّت أرجاء أوروبا, على الرغم من أن من سبقوه لم يستطيعوا فعل ذلك, ولا حتى التخلّي عن الروح الأخلاقية للنصرانية[xxv].

وهكذا جعلت المادية الإله ماديًّا، كما كان يعتقد الرواقيون[xxvi], كما أن النظم المادية بعمومها ذات نزعة تأليهية للكون, ولا سيما عند رصد الفروق المادية بين الشعوب والأفراد[xxvii].

فهذا الفيلسوف الإيطالي جياني فاتيمو[xxviii] يزعم بأنه "لا أحد اليوم يمكنه أن يقول: "إن الله غير موجود، ولا حتى إن وجوده وطبيعته مبَرهن عليها عقلانيًّا مرة واحدة وإلى الأبد"[xxix].

ويرى كانط أن الإيمان بالله تعالى لا يكون عمليًّا بالمعنى الحصري؛ بل يجب أن يُدعى إيمانًا تعليميًّا يجب أن تولِّده بالضرورة، وكذا يرى في الحياة الآخرة أنها إيمان تعليمي؛ نظرًا إلى المواهب البارزة للطبيعة البشرية، وقصر الحياة التي قلّما تتناسب مع هذه المواهب[xxx].

ويمكن نقض موقف المادية من الإيمان بالله:

أولًا: إن الفلسفة المادية تبتعد عن المعقول والمنطق بإنكارها الخالق[xxxi]؛ ولذلك وجب إنكار ألوهيتها؛ لأن الاعتقاد بألوهيتها ينقض الإيمان بالله تعالى[xxxii], والفكر الإسلامي بعمومه يُثري المجالات الحياتية بالاستقامة الفكرية وطهارة القصد[xxxiii]؛ ولذلك مناخه مهيّؤ للإبداع في الإطار الدولي؛ لما يملكه من عناصر وقيم لا مثيل لها[xxxiv].

ثانيًا: لا يمكن أبدًا أن تكون الطبيعة قائمة بنفسها، ولا بأي سلسلة من العلاقات الفيزيائية أو السببية، ودائمًا هناك حاجة لشيء خارج هذا النظام[xxxv], نستطيع إثبات وجوده بالعقل والاستنباط, فالمنطق يقول: ليس هنالك شيء مادي يستطيع أن يخلق نفسه, يقول جورج ايريل ديفيز[xxxvi]: "إنني أفضّل إلهًا حاكمًا, و مديرًا, ومدبّرًا, بدلًا من أن أتمنى مثل هذه الخزعبلات (يقصد أن الكون بدون إله)"[xxxvii].

ويقول فيليب موريس هاوزر: "أؤمن بالله لأني أعتقد في وجوده، كما يعتقد في وجوده البلايين من الناس"[xxxviii].

ويقول دين أفرت وولدردج: "إني أعتقد أن الذي بدأ الكون وجعله يسير على هذه السنن التي لا تتغير، ولا تتبدل هو الله، وإن كنت لا أدري كنهه"[xxxix].

ويقول سي. إس. لويس[xl]: "أصبحت الناس علماء؛ لأنهم توقعوا وجود قانون في الطبيعية؛ وسبب توقعهم وجود القانون في الطبيعية لإيمانهم بوجود واضع للقانون"[xli].

وهكذا انبرى كثير من العلماء لإثبات وجود الله تعالى، كضرورة من ضروريات الحياة والعلم[xlii].

ثالثًا: ليس للمادية أن تنكر وجود الله؛ لأنها تؤدي إلى اللاأدرية, وتعجز عن تصور الذات الإلهي, كما تعجز عن تصور ذاتها, وإنكار ما ليس بمحسوس يترتب عليه إنكار المادة نفسها[xliii].

يقول الفيلسوف جود: "ويبدو لدى المتأمل أمرًا لا مفرّ منه، ذلك أنه كلما اتّسعت دائرة معارفنا مسّت أمورًا لا تزال خافية علينا، وبذلك يزداد شعورنا بالجهل"[xliv].

ويقول ساندیغ[xlv]: "إن العلم الذي أمارسه هو الذي قادني إلى نتيجة أن العالم أشد تعقيدًا من أن يفسره العلم، فقط من خلال ما هو فوق طبيعي بإمكاني أن أفهم لغز الوجود"[xlvi].

ويخبرنا الفيلسوف جون ليسلى[xlvii] أن المفاهيم الفيزيائية كلها، لا تتعارض مع القول بإله خلق الكون من عدم[xlviii]؛ فإثبات وجود الله تعالى ضرورة شرعية وعلمية وعقلية, ولا يجوز للإنسان أن يسأل عن علة وجود ما الأصل فيه الوجود[xlix], وقد رأى توماس تراسي[l] أن عدم تجسد الإله لا يلغي اتصافه بالقصد والإرادة والقدرة على الخلق[li].

خامسًا: إن الدخول إلى دائرة الإيمان بوجود الله مكفول بالمدخل الذي يتبناه العلم، وتتبنّاه الفلسفة، ويتبنّاه الدين، في الوقت نفسه، وهو مدخل الضرورة العملية[lii].

يقول ول ديورانت[liii]: "إن أعظم قضايا عصرنا ليست الشيوعية مقابل الفردية، ولا أوروبا مقابل أمريكا، ولا حتى الشرق مقابل الغرب، ولكن أعظم قضية تتمحور حول سؤال: هل يستطيع الإنسان أن يحيا دون الله"؟[liv].

ومن أظهر الأدلة على وجود الله تعالى: دليل الفطرة، الذي به تسكن حياة الإنسان وقلبه [lv].

يقول ابن تيمية: "لم يرد التكليف بمعرفة الصانع، وإنما ورد بمعرفة التوحيد ونفي الشرك"[lvi].

ويقول ابن القيم: "ومعلوم أن وجود الرب تعالى أظهر للعقول والفطر من وجود النهار، ومن لم ير ذلك في عقله وفطرته فليتهمهما"[lvii].

فالإيمان بالله فطرة في النفس البشرية، وهذه الفطرة ينمّيها الدين والوحي، وإلا أُدخلت في مسخ من المذاهب الإلحادية، ووقعت في أسر العبودية لغير من يستحقها[lviii].

وكذلك: دليل إمساك المادة من الفناء، "فالفيزياء الحديثة تثبت أن المادة لها قابلية مستمرة للفناء، وهذا الفناء يحدث عندما تلتقي بمادة أخرى تماثلها تمامًا في جميع الصفات، وإن شيئًا ما يحدث آنذاك لا يعرفه العلم إلا عند حدوثه، فيسمى بعض هذه المادة عادية، وبعضها الآخر مناقضة، فهذا يدل على أن عامل الحفظ وارد من خارج المادة، وعامل الإفناء وارد من خارجها كذلك"[lix], فالعلم الحديث يهدم المذهب المادي من أساسه[lx].

ثانيًا: موقف المادية الإلحادية من الدين والوحي.

إن مبدأ المادية في الحديث عن الدين والوحي كبدئها في الحديث عن الله تعالى، لا تخضع للتجربة والوسائل العملية، فأنكروها[lxi]

يقول أرنست هيكل: "الأديان تقوم على الوحي، والعلم لا يعرف إلا التجربة ولا قيمة في نظره لأي فكرة إذا لم تكن تعبيرًا مباشرًا عن وقائع، أو نتيجة لاستنباط محدود، قائم على القوانين الطبيعية"[lxii].

فالمادية تهدف إلى القضاء على الدين من أساسه، وسحق مصدره جملة وتفصيلًا، حَمل هذا الفكر كثير من فلاسفة الغرب، أمثال: هولباخ, ونيتشه, ولاميتري, كما مثّلهم لاحقًا فلاسفة كثر مثل ماركس, ولينين وغيرهم[lxiii], وآخرون أقصوا الدين وربطوه بالوجدان القلبي المجرّد من معنى العقل والتعقل, وجعلوه مثل الأدب والفن, تأتي ببراهين صدقها, ويستحيل الإقناع بها عقليًا[lxiv].

ويمكن نقض موقف المادية من الدين والوحي:

أولًا: الدين ضرورة بشرية: حيث يرى علماء الإسلام أن من القضايا الثابتة تاريخيًّا أن فكرة التدين لم تفارق البشرية، ولم تخلُ منها أمة من الأمم القديمة والحديثة؛ باعتبارها نزعة أصيلة ملازمة للناس جميعًا[lxv], فيجب النظر إلى الدين نظرة مَن يعتقد أنه ظاهرة اجتماعية صرفة, وضرورة من ضرورات الطبيعة البشرية؛ إذ يعود إلى جوهر أساسي في طبيعة الإنسان جوهر الفكر الخالد[lxvi].

وتشير الدراسات المعاصرة إلى أن الدين يؤدي دوره في تغيير المجتمعات الإنسانية، وقيادة حركتها، ويتميّز الإسلام بصفة خاصة بدوره الذي أثار العلماء والفلاسفة في الشرق والغرب لفعاليته وإيجابيته[lxvii], وقد جعل الإسلام تلازمًا بين الدين والعلم, فالمؤمن المؤمن الذي يهاجم العلم يصدر عن جهله, وليس عن عقيدته, والعالم الذي يهاجم الدين يصدر عن ظنه, وليس عن علمه[lxviii].

ثانيًا: استحداث المادية لخصائص الأديان: يقول العقاد: "لقد رأيت أناسًا يُبطلون الأديان في العصر الحديث باسم الفلسفة المادية، فإذا بهم يستعيرون من الدين كل خاصة من خواصه، وكل لازمة من لوازمه؛ ولا يستغنون عما فيه من عناصر الإيمان والاعتقاد التي لا سند لها غير مجرد التصديق والشعور، ثم يجردونه من قوته التي يبثها في أعماق النفس؛ لأنهم اصطنعوه اصطناعًا، ولم يرجعوا به إلى مصدره الأصيل"[lxix]، وهذه الخصائص مثل: الاعتقاد غير المبَرهَن, ووضع مجموعة من المبادئ العليا غير المبَرهَنة, والإيمان بموجود لا تدركه الحواس, والخضوع لقانون أو إرادة ذلك الموجود, وانتظار الآخرة أو المستقبل[lxx].

ثالثًا: موقف المادية الإلحادية من الروح:

إن من منهج المادية أنها تقبل العلم، وترفض الدين، وتقبل المادة، وترفض الروح، وتقر بالمحسوس، وترفض الغيبيات[lxxi], والروح بما أنها شيء غيبي فهي مرفوضة في المادية, حيث ترجِع المادية حركات الروح إلى الحركات المادية[lxxii].

وأصْل ذلك أن الإنسان في الفكر المادي يتكون من مادة حيّة, وهي (البروتوبلازم), ويقصدون بها النطفة، ثم إن هذه المادة تكوّن حجيرات, والحجيرات كروية الشكل, وقد تعتريها تحولات، وهذه الحجيرات دقيقة, بحيث لا تُرى إلا بالمجهر، ثم إن الحجيرات هذه تجتمع بعضها مع البعض, فتؤلف أعضاء الجسم فيتكون حينئذٍ إنسان، فالإنسان إذًا هو من مجموعة حجيرات حية, ونفوا بذلك وجود النفس[lxxiii], وبذلك يفقد الإنسان الذي هو مجموعة من الذرات, مفهوم حرية الاختيار, ومفهوم الخير والشر[lxxiv], وليس القول بوجود قوة, وروح, وإله منفصل عن المادة, يسبح فوقها, ويدفعها, ويسخرها إلا قولًا خاملًا في نظر المادي العنصري موليشت, ومن السّخف عنده القول بوجود روح مجردة, وقوة خالقة مغايرة للمادة[lxxv].

وقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية الشكوى من ضعف روح الإنسانية عند الإنسان، حيث رجع انعدام المدنية إلى عدم التوازن بين تقدم الغرب المادي والتقدم الروحي [lxxvi].

ويمكن نقض موقف المادية من الروح:

أولًا: يقرر الإسلام أنه لا سبيل إلى تفريغ الإنسان من مضمونه الاجتماعي، والنفسي، والروحي، أو النظر إليه على أنه ذلك الهيكل البشري، خاليًا من الروح والوجدان، ولا يُعرف في الإسلام تلك المقولة الكاذبة التي تقول بوجود صراع بين الجسم والروح؛ بل إنهما في الإسلام متكاملان، فقد قرر الإسلام التوازن بين الروح والجسد وكرمهما معًا، ودعا إلى الاهتمام بهما طهارة ونظافة وزينة من غير سرف ولا خيلاء [lxxvii], فلم يهمل مطالب الجسد، ولم يلغِ الروح والمعاني والقيم[lxxviii].

وهذا التوازن الواقعي العملي بين مطالب الروح ومطالب الجسد على أساس معيار دقيق يستند إلى العدل، والتعادلية، والاستقامة [lxxix], وهو دليل على حكمة الخالق وقدرته وعظمته [lxxx], يحقّق الإنسان به الأمن والسعادة، ويتحرّر من الصراع النفسي والقلق[lxxxi].

وعلى عكس ذلك الغرب، في جوٍ يسوده تأليه المادة، حيث إن "الرخاء المادي لم يعطِ الحياة معنى، والتعطّش للحب، وللمعنى الحقيقي هو السبب في اندلاع ثورة المخدرات"[lxxxii].

ثانيًا: يقرر الإسلام أن مفهوم التقدم ليس مفهومًا ماديًّا يعتمد على التقدم التكنولوجي وحده، ولكنه مفهوم جامع بين المادة والفكر، فالعبرة بإقامة الفكر والعقيدة إطارًا تتحرك فيه ثمرات العلم، فيتّجه إلى البناء والتعمير، وإثراء المجتمعات، من دون أن يمس ذلك النفس الإنسانية بالحيرة والتمزق أو المجتمعات بالخطر والتحدّي[lxxxiii].

كما أن "الإسلام ليس مظاهر كهنوتية أو حياة منعزلة عن الواقع؛ بل هو نظام كامل للحياة؛ يوجه الإنسان لكي يحقق كمالاته التي استحق بها خلافة الله تعالى في الأرض"[lxxxiv], وبذلك ينظّم الإسلام أسمى درجة من درجات الكمال الإنساني في الروح والخلق، والسلوك، والمادة والعقل، وينظّم علاقته بربه عز وجل، وعلاقته بأخيه الإنسان في كل مظاهر الحياة المختلفة [lxxxv].

المبحث الثاني
أثر المادية الإلحادية في الجانب الاجتماعي
المطلب الأول
الفراغ الروحي

أثّر الفكر المادي الإلحادي في أتباعه وأنصاره، حتى وصل بهم الأمر إلى فراغ روحي؛ نتيجة غياب الفطرة السوية، والبعد عن الدين القويم.

يقول الدكتور جيفري لانغ[lxxxvi]: "إذا كان الملحد إنسانًا عظيمًا، فقد ينال حب وإعجاب الجيران والأصدقاء، وربما رضاءً كبيرًا عن النفس ومعنى للحياة، لكنه سيظل فارغًا روحيًّا"[lxxxvii].

ويقول هوركهايمر[lxxxviii]: "إن بقدر ما تنمو المعرفة العلمية بقدر ما يجد الإنسان أن آفاق حريته وسعادته تتقلص، وكذلك استقلاله الذاتي؛ باعتباره فردًا؛ بل إن قدرته على التخيل والحكم المستقل يتناقص أيضًا"[lxxxix]؛ ولذلك فإن الغرب يعاني من أزمة روحية، وقلق نفسي؛ جراء شيوع المادية وثقافة الإلحاد [xc].

يقول هربرت ماركوزه[xci]: "لقد حمَلَت الانتاجية الدمار داخلها, وحولت التكنولوجيا من وسيلة تحرر إلى وسيلة عبودية جديدة"[xcii], وكان الفصل بين الجانب المادي والجانب الروحي[xciii], وأصبحت النتيجة أن يعيش الفرد حياته كلها في صراع مستمر[xciv], وسادت حياة القلق والشقاء والأزمات بفعل ذلك[xcv], مما حدا بكثير من الناس بقبول الإنهاء المطلق لتطلُّعات الإنسان سواء بمرارة أو بسعادة, فنجد برتراند رسل[xcvi] يأسف على كيف أن الإنسانية ومنجزاتها قد قُدر لها أن تفنى عندما ينحل الكون, وكذلك نجد ريتشارد دوكينز[xcvii] يمجّد ما امتاز به الإنسان كي يستمتع بحياته ووعيه, حتى لو كان ذلك لفترة قصيرة, لكن مهما كان المعنى الذي يقدمه إنسان ما للوجود الإنساني يبقى أنه لا مغزى على أسس مادية وراء دقائق المادة التي تشغل حيزنا الصغير من المكان والزمان[xcviii].

وهذا دارون كان يعاني من مشاكل نفسية شديدة للغاية، واستشار لذلك أكثر من عشرين طبيبًا إلا أن المعرفة الطبية في عصره حالت دون تشخيص قاطع، حتى أدرجه بعضهم في ضمن العقول الغريبة، والقريبة إلى الجنون[xcix].

وعندما أتم دارون كتابه أصل الأنواع، كتب بتاريخ 12 فبراير 1859م قائلًا: إن هذا الكتاب كان السبب في الجزء الأكبر من الأمراض التي أصابت جسدي[c].

وقد اعترف هلفيتوس[ci], ودنيس ديدرو[cii] بأن النتائج المترتبة على الإلحاد والمادية تتَّسق مع الاكتئاب؛ وبناءً على ذلك سعى بعض هؤلاء المفكرين الملحدين لإيجاد الراحة بالقضاء على القلق من الموت بواسطة أشكال مصطنعة من البقاء على قيد الحياة بعد الموت، مثل فكرة: بقاء الأنواع species survival، حيث يؤكد ديدرو – كمثال– على أن الفرد يموت، ولكن الأنواع لا نهاية لها"[ciii].

ولعل السبب في ذلك أن "كون الإلحاد لا ينفكُّ عن إدراك محدودية الوجود الإنساني يجعل مواصلة الاستدلال إلى نهايته تقتضي من الملحد الجاد مواجهة حافة الانتحار، فإدراك أن الوجود البشري مفتوح على العدم في مصدره ومآله يُوجب الإسراع إلى إنهائه لإيقاف الاستمرار في معاناته الضرورية بلا جدوى"[civ], فالملاحدة والماديون في شقاء دائم[cv].

ولذلك عاب النقاد والباحثون على الغرب ماديته، كما عابوا على الشرقيين تقليدهم في هذه المادية[cvi].

المطلب الثاني
فقدان الذات الإنسانية

وهي نتيجة حتمية لمن لا يؤمن بالبعث والحساب ولا يطمح إلى الخلود في الجنة، ولا مجال لعلاج للقلق الذي يعصف بالإنسان الملحد أو اللاديني إلا بإلهاء عقله، مع علمه أنه مجرد إلهاء مؤقت[cvii], وأصبح كل ما يهم الماديين هو البحث عن ذاتهم المفقودة, واستكناه أسرار النفس، وذلك هو المناخ الخصب الذي استغله اليهود لبذر نظرياتهم الهدامة، فجاء فرويد بالتحليل النفسي، وسارتر بالوجودية, وبرجسون[cviii] بالروحية[cix].

إن المادية تُعد الشرَّ شيئًا عبثيًّا، ولا أمل في استخلاص رجاء منه، وترى أن الخير بلا قيمة، ولا غاية, إنها نظرة تعدم في الحياة كل معنى, وأمل, وتفاؤل[cx].

وخلال إحدى جولاته للترويج لأفلامه، قال وودي آلان[cxi] للصحفيين: إن صناعة الأفلام هي وسيلته لإلهاء عقله عن التفكير في القضايا الوجودية الكبرى، وإنه يهدف أيضًا لإلهاء الناس بالأفلام التي يقدمها لهم كي لا ينشغلوا بالتفكير والقلق، لأنه يرى أن الدنيا إلى زوال، وأنه لن يبقى هناك شيء بعد الموت[cxii].

ومن أكثر العوامل المساهمة في ذلك: بقاء الأسئلة الوجودية الكبرى، كأصل الحياة، والبعث، ومصير الكون، ومصادر المعرفة، معلقة بلا إجابة لدى الإنسان الغربي[cxiii], فهذا أحد أوجه الضلال في الفكر الغربي[cxiv], حيث عدّ الملاحدة البحث فيها نوعًا

من اللغو[cxv], وعبث وتعابير لا معنى لها[cxvi]؛ مما ولّد شعورًا عامًّا بالإحباط, حيث لا يستطيع الغربي إثبات خلقه من مادة[cxvii].

يقول الفيلسوف الملحد لويس ولبرت[cxviii]: "لقد تحاشيت متعمدًا الخوض في أي مناقشة حول الوعي"[cxix].

وقام لويس ولبرت بتأليف كتاب سمّاه: الحزن الخبيث، عرض فيه تجربته مع الاكتئاب، ووصفها بأنها أصعب تجربة مرّ بها في حياته[cxx].

ويقول السير بيتر مدوّر[cxxi]: "إن محدودية العلم تظهر بجلاء في عجزه عن الإجابة على الأسئلة البدائية الطفولية المتعلقة بالأشياء الأولى والأخيرة، أسئلة من قبيل: كيف بدأ كل شيء؟ ما الغرض من وجودنا هنا؟ ما الهدف من الحياة؟"[cxxii].

ويقول الفيلسوف س. إم. م. جود [cxxiii] تحت عنوان تفاهة الحياة: "إذا كان الماديون على حق فلا ينبغي أن نعتبر الحياة شيئًا مهمًا في صميم الكون، نتخذه أساسًا لتفسير سائر الموجودات الأخرى؛ بل أنها لا تعدو أن تكون حصيلة ثانوية قذف بها سير التطور مصادفة واتفاقًا، أو هي تحوير عرضي للمادة أصبحت بموجبه تملك الشعور بذاتها"[cxxiv].

هذا على الرغم من التقدم العلمي الذي لم يُسعفهم في الاستقرار النفسي والحياتي، ولم تعطهم العلوم أي نوع من الذكاء أو النظام الخلقي، أو الصحة، أو التوازن العصبي، أو أمنًا وسلامًا [cxxv].

المطلب الثالث

الانحراف في الهوية الفردية

إن من أهم آثار المادية أنها تعمل على الانحراف في الهوية الفردية، وقد كان ذلك واضحًا من خلال صور عديدة، من أهمها:

1. الثقافة الشعبية والهجوم على الطبيعة البشرية، وهذا واضح في الهجوم على الإنسان في العلوم الإنسانية الغربية العلمانية، كالأفلام، وغيرها[cxxvi].
2. نظرية الحقوق الجديدة، حيث ترفض الطبيعة البشرية، وتنحى نحو الشذوذ والانحراف.
3. حركة التمركز حول الأنثى: نظريات الحقوق اليوم تدعو إلى تحرير المرأة والدفاع عن حقوقها.
4. مشكلة القيمة في المجتمعات العلمانية الحديثة: التي تنصّ على مساواة البشر بين الإنسان والطبيعة بحسب المرجعية المادية[cxxvii].
5. انتشار الإباحية، الذي أصبح مشكلة معرفية، وليست أخلاقية فحسب[cxxviii].

وقد كان للتصور المادي المنحرف تجاه الهوية الفردية والأخلاق أسباب، أهمها:

1. التصور المنحرف عن الإنسان:

إن من أحد عوامل جاذبية الفلسفات المادية: هو التصور الخاطئ عن الإنسان، والعمل على تحويل الإنسان إلى جزء مادي، يتخلّى عن هويته وأخلاقه[cxxix], فالمادية حررت أتباعها من أية أعباء ميتافيزيقية, أو أخلاقية, أو دينية[cxxx], وصورت الإنسان كشخصية صراعية دموية, توظّف قوانين الحركة لحسابها, أو كشخصية قادرة على التكيف مع الواقع والخضوع لقوانين الحركة[cxxxi].

2. مبدأ النسبية:

في مطلع هذا القرن خرج اينشتاين على الناس بنظريته في النسبية بصورتيها العامة والخاصة، التي تعد أساسًا للفيزياء في القرن العشرين 1905م؛ وكان يهدف إلى طرح نظرية شاملة على أساس أصول متينة؛ حتى يتمكن من تفسير حركة الأجسام المادية والنور، وقد بدأ أينشتاين نظريته من النقطة التي توقف عندها الفيزياء عند نيوتن، وصاغ نظريته في قالب سُمي بالنظرية النسبية بنوعيْها[cxxxii], وقد اعتَمدت المادية عليها, بحيث يصير كل شيء نسبيًّا, وتفتقد الأشياء اليقينية[cxxxiii].

وكان أبرز أثر لهذه النظرية هو: البرهنة على فساد القول بالنقيض في الأشياء على وفق ما تقول به المادية الجدلية، كما أدى اكتشاف النسبية إلى صرف عقل العلماء في أوروبا عن القول بالمطلق، وحينذاك ازداد الشك في القيم الثابتة وفي الدين؛ لأن النسبية لم تترك لهم شيئًا راسخًا في طريقها إلا زلزلت الأرض من تحته[cxxxiv], فنزعت القداسة عن العالم, وجعلت الأمور متساوية[cxxxv].

يقول رسل: "ليس ثمة كمال ثابت، ولا حكمة لا تَقدم بعدها ... وأي اعتقاد نعتقده – وإن كان مما نظنه بالغ الأهمية– ليس بباقٍ مدى الدهر، ولو تخيلنا أنه يحتوي على الحق الأبدي، فإن المستقبل كفيل بأن يضحك منّا"[cxxxvi].

وهذا يدل على فقدان المعيار الذي تُقاس به الأخلاق، فجعل بعضهم الزمن معيارًا في ذلك، وعدّوه إلهًا، صحاب سيادة حقيقية[cxxxvii].

3. التأثير على النفس البشرية:

حيث إن أحد أهم أسباب نجاح الفكر المادي على المستوى العالمي هو: أن جذوره كامنة في النفس البشرية ذاتها، حين يسمح للإنسان أن يتهرّب من عبء المسؤولية الخلُقية والإنسانية"[cxxxviii], ويصبح بدون قيم وأخلاق [cxxxix].

المطلب الرابع

زعزعة الحضارة والمسيرة العلمية

فقد أثر الفكر المادي بشكل خطير جدًّا على البشرية, فأدى إلى بؤس الإنسانية وشقائها, وأسهم في نشر الحروب والدمار؛ لما يحمله من فكر إلحادي, قلبت موازين الحياة عند أصحابها[cxl]؛ وذلك لاستنادها نظريات مادية لا تعرف إلا القوة والعنف والعنصرية[cxli], فإبادة الآخر تجلٍّ للرؤية المادية في الشعوب الغربية[cxlii], وهذا واضح من خلال الأزمات البيئية والحروب العالمية المتكررة[cxliii], حيث يبدو ذلك جليًّا مع تصاعد معدلات العلمنة والواحدية[cxliv].

فالنسيج المادي للعلوم في القرن التاسع عشر أدى إلى عرقلة المسيرة العلمية الصحيحة, وإلى عرقلة ميسرة الحضارة[cxlv], وعمل على طرح مفاهيم فلسفية مادية على أمل زعزعة الفكر الإسلامي[cxlvi], وإفساد عقول أهله ومثقفيه[cxlvii], فما آلت إليه النظرة العلمية المزعومة في القرن التاسع عشر لا يساعد على تأسيس علوم إنسانية لها قدرة على فهم الظاهرة الإنسانية وتفسيرها, وفي الوقت نفسه تزويد الإنسان بتطور ينشأ عن تحقيق غاية وجوده الكونية, وهي غاية أخلاقية وروحية بالدرجة الأولى[cxlviii].

بل إن النسيج المادي على المقابل حاول طرح مفاهيم مادية ذات فكر الحادي أو وثني في مجالات العقيدة والتعليم والاجتماع, بديلًا عن الدين والفكر الإسلامي في تفسير الحياة والنفس والعلاقات الاجتماعية والمسؤولية الفردية[cxlix], وكانت بداية ذلك: التأثير المادي في مجال العقيدة[cl], وكان من نتيجة ذلك: انفجار تهاويل الأزمات المتعددة, وتمزق شخصية الإنسان الغربي, وتفكك الأسرة الغربية[cli], وإنتاج المجتمع الحديث ذو البعد الواحد, الذي تسيطر عليه المادية وحب الدنيا[clii].

ويذهب المسيري إلى أن الحضارة الأمريكية تمثل تجليًّا مهم لهذه الرؤية؛ فهي حضارة ناجحة على المستوى الانتاج المادي, وقد حققت السيطرة الكاملة على الإنسان الأمريكي من الداخل والخارج ووصلت إلى التوازن الذي يضمن لها الاستمرار والاتساع المنضبط[cliii].

وفي مقابل ذلك يسعى الغرب إلى هدم الإسلام الذي لم يجئ موافقًا لما عليه الفكر الغربي[cliv]؛ ولذلك عمل إقصائه, أو تحجيمه, أو تشويهه؛ حتى لا يغزو العالم الأوروبي؛ ويملأ فراغهم, بعد حلول المادية عليهم[clv].

وقد أعرب الملحد كريستوفو هيتشنز [clvi] عن حقده الكبير تجاه العالم الإسلامي, حيث طالب بنسف العالم الإسلامي بالقنبلة النووية, وأيضًا أيد عمليات القتل والاغتصاب التي وقعت ضد مسلمي البوسنة[clvii], والتحالف الأمريكي ضد مسلمي العراق[clviii].

ولذلك فإنك إذا طلبتَ من الملحدين الجدد أن يختاروا أول دين سيرغبون في القضاء عليه من على وجه الأرض, فإنهم سيختارون الإسلام بلا تردد[clix].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين, الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات, والحمد لله الذي يسر لي هذا البحث, الذي أسأله أن يتقبله مني, وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة, والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ, أما بعد:

فإن مما يجدر الإشارة إليه, ويسره الله لي: التوفيق في اختيار بالموضوع, وإعداده, فهو ذو أهمية بالغة وعظيمة, وبعد البحث, والنظر, والانتهاء من إعداد البحث, توصلتُ فيه إلى النتائج عديدة, من أبرزها:

أولًا: أدى الاتجاه المادي في العلم الحديث إلى شيوع العلمانية والإلحاد, وإلى إنكار أي شيء يتعلق بالغيب, وتفنّن أهله في إطلاق عبارات الإلحاد, حتى زعموا أن بإمكانهم خلق الإنسان والكون لو توفرت لهم المواد.

ثانيًا: رفضت المادية أي دور للتدخل الإلهي؛ لأنها تقوم على رفض الإله, وكل ما هو غيبي, واعتبرت الإله ماديًّا محسوسًا.

ثالثًا: تهدف المادية إلى القضاء على الدين من أساسه, وسحق مصدره جملة وتفصيلًا, وتقبل العلم والمادة, وترفض الروح والغيبيات, وتقرّ بالمحسوس فقط.

رابعًا: أثرت المادية في نفوس الأفراد, فأدت إلى مشاكل نفسية شديدة للغاية, كما أدت إلى فقدان الذات الإنسانية, كما أدت إلى بؤس الإنسانية وشقائها, وأسهمت في نشر الحروب والدمار؛ وهي نتيجة حتمية لمن لا يؤمن بالبعث والحساب, ولا يطمح إلى الخلود في الجنة.

خامسًا: إن الفكر المادي يحارب الثقافة الشعبية, وهو دائم الهجوم على الطبيعة البشرية؛ ولذلك حاربت الأخلاق, ودعت إلى الرذيلة والفساد.

وأختم ببعض التوصيات:

أولًا: وجوب الالتزام بمنهج الإسلام الحنيف, والحذر من التيارات الفكرية الغربية الوافدة على بلاد المسلمين بأنواعها المختلفة.

ثانيًا: العمل على تعزيز ريادة العقيدة الإسلامية السليمة, وفق منهج السلف الصالح.

ثالثًا: توعية النشء المسلم بمخاطر الفكر المادي, وبيان محاذره, وآثاره, وأخطاره على الأمة الإسلامية, وذلك بشتى الوسائل والسبل.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

1. اتصال أبعاد الطبيعة المادية في فكر ملا صدرا وآينشتاين, مهدي دهباشي, مجلة مسارات, تونس, م/ع: ع6, 2016م, مركز مسارات للدراسات الفلسفية والإنسانيات.
2. أثر التيارات المادية في التصورات الدينية اليهودية والمسيحية, عبد المعطي محمد بيومي, (د. ن), (د. م), (د. ط), (د. ت).
3. الإجابة القرآنية كيف أجاب القرآن عن أسئلتك الوجودية؟ مهاب السعيد, عصير الكتب للنشر والتوزيع- مصر, (د. ط), (د. ت).
4. أحلام الفيزيائيين بالعثور على نظرية نهائية, ستيفن وانبرغ, ترجمة: أدهم السمان, دار طلاس- دمشق, 2006م, (د. ط).
5. اختراق عقل, دلائل الإيمان في مواجهة شبهات الملحدين والمتشككين, أحمد إبراهيم, مركز دلائل- الرياض, ط(1)1437هـ.
6. آراء فلسفية في أزمة العصر, أدريين كوخ، ترجمة: محمود محمود، نشر مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين- القاهرة، (د. ط), ١٩٦٣م.
7. الإسلام في عصر العلم, محمد فريد وجدي, دار الفكر العربي- بيروت, ط(3), (د. ت).
8. الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة, يحيى هاشم فرغل, دار المعارف- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
9. الإسلام والعلم, مقارنة بين مفهوم العلم الحديث ومفهوم العلم في الإسلام, أحمد عبد الحميد غراب, دار الطباعة والنشر الإسلامية, المركز الإسلامي للدراسات والبحوث, (د. م), (د. ط), (د. ت).
10. الإسلام والقوى الدولية, حامد ربيع, دار الموقف العربي- القاهرة, 1981م, (د. ط).
11. الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان, وحيد الدين خان, تعريب: ظفر الإسلام خان, عبد الصبور شاهين, مكتبة الرسالة- المنوفية(د. ط), (د. ت).
12. أفي الله شك؟ بحث في علاقة العلم بالإيمان, حمد المرزوقي, بيسان للنشر والتوزيع والإعلام- بيروت, ط(1)2004م.
13. أقوى براهين د. جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين, جمعه وعلق عليه: أحمد حسن (أبو حب الله), مركز دلائل- الرياض, ط(1)1437هـ.
14. أكاذيب المدنية, أحمد أمين، مجلة الهلال, القاهرة، م45، ع7، 1937م.
15. الإلحاد الوهم المستحيل, نور الدين قوطيط, مؤسسة السبيل, (د. م), ط(1)1442هـ-2020م.
16. الإلحاد بين قصورين, حقيقة الإلحاد بين القصور الأخلاقي والقصور المعرفي, ترجمة مناظرة ويليام لان كريغ وسام هاريس, ومقابلة مع ألفن بلانتنجا يليها ثلاثة ملاحق لنقد البناء الإلحادي, ترجمة وتعليق: مؤمن الحسن, عبد الله الشهري, مركز دلائل- الرياض, ط(2)1437هـ.
17. الإلحاد مشكلة نفسية, عمرو شريف, راجعه وقدم له: أحمد عكاشة, نيو بوك للنشر والتوزيع- القاهرة, ط(1)1437هـ-2016م.
18. الإنسان بين المادية والإسلام, محمد قطب, دار الشروق, (د. م), ط(9)1408هـ-1988م.
19. الإنسان ذلك المجهول, ألكسيس كاريل, (د. ن), (د. م), (د. ط), (د. ت).
20. الإنسان في العالم الحديث, جوليان هاكسلي، ترجمة: حسن خطاب، ومراجعة: عبد الحليم منتصر, مكتبة النهضة المصرية- القاهرة. (د. ط), (د. ت).
21. الأيدلوجيا, هنري أيكن, ترجمة: محيي الدين صبحي, منشورات وزارة الثقافة- دمشق, (د. ط), (د. ت).

22. براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم, سامي عامري, تكوين للدراسات والأبحاث- بريطانيا, ط(1)1440هـ-2018م.
23. بناء المجتمع الإسلامي, نبيل السمالوطي, الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة, (د. م), ط(3) 1418هـ-1998م.
24. تجديد المنهج في العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, دار الآفاق العربية- القاهرة, ط(1)1428هـ-2007م.
25. تحقيق ما للإلحاد من مقولة, محمد المزوغي, دار الجمل, (د. م), 2014م, (د. ط).
26. تهافت العلمانية في الصحافة العربية, سالم البهنساوي, الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة, ط(1) 1410هـ-1990م.
27. الجانب المظلم لتشارلز دارون, جيري بيرجمان, ترجمة القسم العلمي بمركز تبصير لتقريب التراث والرد على الشبهات, تبصير للنشر والتوزيع- القاهرة, ط(1), (د. ت).
28. الحزن الخبيث تشريح الاكتئاب, لويس ولبرت, ترجمة: عبلة عودة, مراجعة: أحمد خريس, هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة- مشروع كلمة, ط(1)1435هـ-2014م.
29. حوار ساخن عن الإلحاد, هادي المدرّسي, مركز الفكر الرسالي, (د. م), ط(1)1438هـ-2017م.
30. خرافة الإلحاد, عمرو شريف, مكتبة الشروق الدولية- القاهرة, ط(1)1435هـ-2014م.
31. خواطر, بليز بسكال, ترجمة: ادوار البستاني, اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع, المكتبة الشرقية- بيروت, 1972م, (د. ط).
32. درء تعارض العقل والنقل, لابن تيمية, تحقيق: محمد رشاد سالم, الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض, ط(2)1411هـ-1991م.
33. دراسات معرفية في الحداثة الغربية, عبد الوهاب المسيري, مكتبة الشروق الدولية- مصر, ط(1), (د. ت).
34. الدين في مواجهة العلم, وحيد الدين خان, ترجمة: ظفر الإسلام خان, مراجعة: عبد الحليم عويس, دار النفائس- بيروت, ط(4)1407هـ-1987م.
35. رحلة عقل هكذا يقود العلم أشرس الملاحدة إلى الإيمان, عمرو شريف, تقديم: أحمد عكاشة, مكتبة الشروق الدولية- مصر الجديدة, ط(4)1432هـ-2011م.
36. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر, سيرة غير ذاتية وغير موضوعية, عبد الوهاب المسيري, الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة, ط(1)2000م.
37. الرد على الملحدين, محمد علي حسن الحلي, تاريخ الاطلاع: 11 مارس 2020م, الموقع: (https://bit.ly/2WKOo7Y), 2012م.
38. روح الجماعات، غوستاف لوبون، عادل زعيتر, (د. ن), القاهرة 1955م, (د. ط).
39. روح الدين الإسلامي عرض وتحليل لأصول الإسلام وآدابه وأحكامه تحت ضوء العلم والفلسفة, عفيف عبد الفتاح طبّارة, دار العلم للملايين- بيروت, ط(28)1993م.
40. ستيفن هوكينج ومأزق الملاحدة, خضر محمد الشيباني, ع15473, موقع جريدة الرياض, تاريخ الاطلاع: 5 ديسمبر 2020م, الموقع: (https://bit.ly/3oqCNWN), 1431هـ-2010م.
41. السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية, مصطفى حلمي, دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع- الإسكندرية, ط(2)1411هـ-1991م.
42. سماحة الإسلام في الدعوة إلى الله والعلاقات الإنسانية منهاجًا وسيرة, عبد العظيم إبراهيم المطعني, الناشر: مكتبة وهبة- القاهرة, ط(1) 1414هـ- 1993م.
43. سؤال الحضارة, هيثم طلعت, (د. ن), (د. م), (د. ط), (د. ت).
44. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية, ابن تيمية, الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية, ط(1)1418هـ.
45. صراع مع الملاحدة حتى العظم, عبد الرحمن الميداني, الناشر: دار القلم- دمشق, ط(5) 1412هـ - 1992م.
46. الظواهر الفلكية والجغرافية في القرآن الكريم, عطية محمد عطية, دار يافا العلمية للنشر والتوزيع- عمّان, ط(1)2011م.
47. العقل والمادة, مجموعة مقالات لبرتراند رسل, ترجمة: أحمد إبراهيم الشريف, مراجعة: زكي نجيب محمود, (د. ن), القاهرة, (د. ط), 1975م.
48. العقيدة الإسلامية بين الفلسفة والعلم, يحيى هاشم فرغل, مكتبة المكتبة- أبو ظبي, 1982م, (د. ط).

49. العلمانية – نشأتها وتطوّرهَا وآثارها في الحيَاة الإسلاميَّة المعاصرة, سفر بن عبد الرحمن الحوالي, الناشر: دار الهجرة– الرياض, (د. ط), (د. ت).
50. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة, عبد الوهاب المسيري, دار الشروق– القاهرة, ط(1)1423هـ–2002م.
51. غاية الكون بين الإسلام والمادية (دكتوراة غير منشورة), نجاة موسى الذيب, جامعة أم القرى, مكة, 1423هـ–1424هـ.
52. الغيب والعقل: دراسة في حدود المعرفة البشرية, إلياس بلكا, المعهد العالمي للفكر الإسلامي, (د. م), ط(1)1429هـ–2008م.
53. الفردوس الأرضي دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية الحديثة, عبد الوهاب المسيري, (د. ن), (د. م), (د. ط), (د. ت).
54. الفكر الإسلامي والفلسفات المعارضة, عبد القادر محمود, الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة, 1986م, (د. ط).
55. الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية وموقف الفكر الإسلامي منه (دكتوراة غير منشورة), سعود بن سلمان آل سعود, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض, 1993م.
56. الفكر المادي في خياله والدين في واقعيته, محمد البهي, مجلة التضامن الإسلامي, السعودية, م26, ع4, 6, 1972م, الناشر: وزارة الحج.
57. الفكر الماركسي في ميزان الإسلام, محمد رشاد عبد العزيز دهمش, مطبعة الفجر الجديد– القاهرة, (د. ط), 1982م.
58. الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, (د. ن), (د. م), 1419هـ–1998م, (د. ط).
59. فلسفات الإعلام المعاصرة في ضوء المنظور الإسلامي, محمود يوسف السماسيري, المعهد العالمي للفكر الإسلامي, (د. م), ط(1)2008م.
60. الفلسفة الإسلامية, كامل محمد محمد عويضة, مراجعة: محمد رجب البيومي, دار الكتب العلمية– بيروت, ط(1)1415هـ–1995م.
61. الفلسفة القرآنية, عباس العقاد, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة, (د. ط), (د. ت).
62. الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, دار الفكر المعاصر– بيروت, دار الفكر– دمشق, ط(2)1428هـ–2007م.
63. الفلسفة والإنسان جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة, فيصل عباس, دار الفكر العربي, (د. م), ط(1)1996م.
64. الفنون الرفيعة وأثرها في حياة شرقنا العربي, محمد حسين هيكل، مجلة الهلال، القاهرة, م42، ع1، 1933م.
65. في عالم عبد الوهاب المسيري: حوار نقدي حضاري, مجموعة من الباحثين, تقديم: محمد حسنين هيكل, تحرير: أحمد عبد الحليم عطية, دار الشروق, (د. م), ط(1)1425هـ–2004م.
66. في مواجهة الإلحاد المعاصر وعقائد العلم, يحيى هاشم فرغل, مجمع البحوث الإسلامية– الأزهر, 1400هـ–1980م, (د. ط).
67. القرآن في مواجهة المادية, محمد البهي, مكتبة وهبة– القاهرة, 1398هـ–1978م, (د. ط).
68. القرآن وعلم النفس, محمد عثمان نجاتي, دار الشروق– القاهرة, ط(7)1421هـ–2001م.
69. قصة الفلسفة الحديثة, نجيب محمود وأحمد أمين, (د. ن), القاهرة– لجنة التأليف والنشر– 1355هـ–1936م, (د. ط).
70. قضية المرأة بين التحرر والتمركز حول الأنثى، عبد الوهاب المسيري, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة, ط(2)2010م.
71. كومينيون ما وراء طبيعة المعلومات, ويليام ديمبسكي, ترجمة: خليل زيدان, مركز براهين للأبحاث والدراسات– لندن, ط(1)2017م.
72. الكون والإعجاز العلمي للقرآن الكريم, منصور محمد حسب النبي, دار الفكر العربي– القاهرة, ط(2)1991م.
73. اللامنتهى, كولن ولسن, ترجمة: أنيس ذكي حسن, (د. ن), بيروت, 1958م, (د. ط).
74. لماذا لست ملحدًا؟ في إمكانات التعليل العقلي, عبد الجليل الكور, إبداع– القاهرة, ط(1)2016م.
75. الله يتجلى في عصر العلم, نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض, أشرف على تحريره: جون كلوفر مونسيما, ترجمة: الدمرداش عبد المجيد سرحان,

راجعه وعلق عليه: محمد جمال الدين الفندي, الناشر: دار القلم- بيروت, (د. ط), (د. ت).
76. المادية الإسلامية وأبعادها, عبد المنعم محمد خلاف, دار المعارف- القاهرة, ط(2), (د. ت).
77. المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, سلسلة مصطلحات معاصرة, المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية- النجف- العراق, (د. ط), (د. ت).
78. المادية والثورة, سارتر, ترجمة: عبد الفتاح الديدي, منشورات دار الآداب- بيروت, ط(2)1966م.
79. مبادئ الفلسفة, أ. س. رابوبرت, ترجمة: أحمد أمين, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
80. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين, لابن القيم, تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي, الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, ط(3) 1416هـ-1996م.
81. مدخل جديد إلى الفلسفة, عبد الرحمن بدوي, وكالة المطبوعات- الكويت, ط(1)1975م.
82. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, غالب عواجي, الناشر: المكتبة العصرية الذهبية- جدة, ط(1) 1427هـ-2006م.
83. مشكلة الشر ووجود الله, الرد على أبرز شبهات الملاحدة, سامي عامري, تكوين للدراسات والأبحاث- بريطانيا, ط(2)1437هـ-2016م.
84. مصير البشرية, ليكونت دي نوي, ترجمة، تحقيق: أحمد عزت طه – عصام أحمد طه, دار اليقظة العربية- دمشق, ط(3) 1963م.
85. معجم الفلاسفة (الفلاسفة . المناطقة . المتكلمون . اللاهويتون . المتصوفون), جورج طرابيشي, دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت, ط(3)2006م.
86. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, دار الجنوب للنشر- تونس, (د. ط), (د. ت).
87. معلمة الإسلام, أنور الجندي, المكتب الإسلامي, (د. م), ط(2)1402هـ- 1982م.
88. مكانة الإنسان في الحضارة المادية المعاصرة من وجهة نظر العقيدة الإسلامية, داود علي الفاضل, مجلة دراسات- العلوم الإنسانية, م20, 1993م, نشر: الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي.
89. ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء, إسماعيل مظهر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
90. الممثل الملحد وودي آلان يتكلم عن معنى الحياة والموت البطيء [DVD].
91. من حياة العلماء, تيودور بيرلاند, ترجمة: أحمد بدران, نشر دار النهضة العربية, (د. م), (د. ط), (د. ت).
92. مناجزة الإلحاد, أحمد التميمي, محمود المسلمي, بيت الغشام- عُمان, ط(1)2018م.
93. منازع الفكر الحديث, جود س. أ. م, عربه: عباس فضي خماش, ونقح الترجمة: عبد العزيز البسام, طبعة المجمع العلمي العراقي- بغداد, 1375هـ-1956م, (د. ط).
94. مناظرة الملحدين, هيثم طلعت, تدقيق لغوي ومراجعة: أحمد المكي, جميع وتنسيق وإخراج: وائل الفاتح, (د. ن), (د. م), ط(1), (د. ت).
95. مهددات الإلحاد الجديد, سي. جي. ويرليمان, مركز دلائل- الرياض, ط(1)1440هـ-2019م.
96. موسوعة الفلسفة والفلاسفة, عبد المنعم الحفني, مكتبة مدبولي- القاهرة, ط(2)1999م.
97. موقع موسوعة السبيل, الأسئلة الوجودية الكبرى, تاريخ الاطلاع: 13 مارس 2020م, الموقع: (http://bit.ly/Asela), 2017/3/21م.
98. موقع ويكيبيديا, تاريخ الاطلاع: 14 فبراير 2021م.
99. موقف الإسلام من المعرفة والتقدم الفكري, محمود عبد الله, (د. ن), (د. م), (د. ط), (د. ت).
100. ميليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد, عبد الله بن صالح العجيري, تكوين للدراسات والأبحاث- بريطانيا, ط(2)1435هـ-2014م.
101. النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلى أكسل هونيث, كمال بومنير, منشورات الاختلاف- الجزائر, ط(1)2001م.
102. نقد الحداثة، ألان تورين, ترجمة: عقيل الشيخ حسين، مجلة المنطلق الجديد, بيروت، ع108-109, 1994م.
103. نقد العقل المحض, عمانوئيل كانط, ترجمة: موسى وهبة, مركز الانتماء القومي- بيروت, (د. ط), (د. ت).

104.نقد الفلسفة المادية عند عبد الوهاب المسيري (ماجستير غير منشورة), محمد أحمد أيوب, جامعة الجزائر (1) يوسف بن خدة, الجزائر, 1435هـ-1436هـ/2014-2015م.

105.النور الجديد أياً يكون مطلعه, محمد حسين هيكل, مجلة الهلال, القاهرة، م36، جـ4، 1928م.

106.نيتشه عدو المسيح، يسري إبراهيم, سينا للنشر- القاهرة, ط(1)1990م.

107.الوجه الحقيقي للإلحاد, رافي زكرارياس, ترجمة: ماريانا كتكوت, طباعة رؤية للطباعة, نشر: ماهر صموئيل- القاهرة, (د. ط), (د. ت).

108.وظيفة الدين في الحياة, محمد الزحيلي, جمعية الدعوة الإسلامية العالمية- ليبيا, 1401هـ-1981م, (د. ط).

ثانيًا: المراج الأجنبية:

1- *Advice To A Young Scientist*. Peter Medawar. Harper, new York. 1979.

2- *Atheism Revisited: Rethinhing Modernity And Inventing New Modes Of Life*. Szymon Wrobel . Palgrave Macmillan, London. 14 January 2020.

3- *Compare Plato And Aristotle With Sentiments On Their Doctrine*. Rapin R. Hachettelivre-BNF, Palestine. 28 February 2018.

4- *Credere Di Credere È Possible Essere Cristiani Nonostante La Chiesa* . Gianni Vattimo. 30 Gennaro 1998. (N. P).

5- *Even Angels Ask: A Journey To Islam In America. Jeffrey Lang. Amana publications. 1997. Beltsville, Maryland , USA*

6- *The Correspondence Of charles Darwin*. Darwin. Published By The Press Syndicate Of The University Of Cambridge 1st Edition. 1991.

7- *The Evidence for God* . Paul Moser. Cambridge University Press, Cambridge. 30 November 2009.

8- *Today's Moment Of Truth: Devotions To Deepen Your Faith In Christ.* Lee Strobel, Mark Mittelberg. Zondervan. 2016.

الحواشي السفلية:

(i) انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص405. وانظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص16.

(ii) انظر: الإسلام والعلم, مقارنة بين مفهوم العلم الحديث ومفهوم العلم في الإسلام, أحمد عبد الحميد غراب, ص19-20.

(iii) انظر: الدين في مواجهة العلم, وحيد الدين خان, ترجمة: ظفر الإسلام خان, ص64.

(iv) جورج فيلهلم فريدريش هيغل: فيلسوف ألماني, وُلد في عام 1770م, وتوفي في عام 1831م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص721.

(v) الدين في مواجهة العلم, وحيد الدين خان, ترجمة: ظفر الإسلام خان, ص64.

(vi) الدين في مواجهة العلم, وحيد الدين خان, ترجمة: ظفر الإسلام خان, ص64.

(vii) أرنست هيكل: فيلسوف, مؤسس علم تطور الكائنات, وأستاذ علم الحيوان المبتكر للمورفولوجيا العامة للكائنات الحية, له كتب عديدة, منها: الدين والتطور, وُلد عام 1840م, وتوفي عام 1919م. انظر: الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة, يحيى هاشم فرغل, ص210.

(viii) الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان, وحيد الدين خان, تعريب: ظفر الإسلام خان, عبد الصبور شاهين, ص93.

(ix) ستيفن وانبرغ: عالم فيزياء نظرية أمريكي, وُلد في عام 1933م. انظر: براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم, سامي عامري, ص462.

(x) أحلام الفيزيائيين بالعثور على نظرية نهائية, ستيفن وانبرغ, ترجمة: أدهم السمان, ص192.

(xi) انظر: ميليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد, عبد الله بن صالح العجيري, ص121.

(xii) انظر: الوجه الحقيقي للإلحاد, رافي زكرارياس, ترجمة: ماريانا كتكوت, ص22.

(xiii) انظر: أقوى براهين د. جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين, أحمد حسن (أبو حب الله), ص56.

(xiv) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة, غالب عواجي, (2/ 726).

(xv) انظر: نقد الحداثة، ألان تورين, ترجمة: عقيل الشيخ حسين، ص155.

(xvi) انظر: رحلة عقل, عمرو شريف, ص21.

(xvii) انظر: فلسفات الإعلام المعاصرة في ضوء المنظور الإسلامي, محمود يوسف السماسيري, ص180.

(xviii) انظر: الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة, يحيى هاشم فرغل, ص5.

(xix) انظر: المادية الإسلامية وأبعادها, عبد المنعم محمد خلاف, ص55.

(xx) انظر: الإنسان في العالم الحديث, جوليان هاكسلي، ترجمة: حسن خطاب، ص36. وانظر في معناها: تحقيق ما للإلحاد من مقولة, محمد المزوغي, ص13.

(xxi) انظر: مصير البشرية, ليكونت دي نوي, ترجمة، أحمد عزت طه, عصام أحمد طه, ص138. تحقيق:

(xxii) انظر: قصة الفلسفة الحديثة, نجيب محمود, أحمد أمين, ص225.

(xxiii) انظر: الأيدلوجيا, هنري أيكن, ترجمة: محيي الدين صبحي, ص23.

(xxiv) انظر: اللامنتهي، كولن ولسن، ترجمة: أنيس زكي حسن، ص147.

(xxv) انظر: نيتشه عدو المسيح، يسري إبراهيم، ص111 وما بعدها.

(xxvi) انظر: أثر التيارات المادية في التصورات الدينية اليهودية والمسيحية, عبد المعطي محمد بيومي, ص127.

(xxvii) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص57-62.

(xxviii) جياني فاتيمو: واسمه الحقيقي: جيانتيريزو فاتّيمو، فيلسوف, وسياسي إيطالي, وُلد في عام 1936م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص449.

(5) Credere Di Credere È Possible Essere Cristiani Nonostante La Chiesa, Gianni Vattimo, P66.

(xxx) انظر: نقد العقل المحض, عمانوئيل كانط, ترجمة: موسى وهبة, ص394.

(xxxi) انظر: الفلسفة الإسلامية, كامل محمد محمد عويضة, ص150.

(xxxii) انظر: تجديد المنهج في العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, ص96.

(xxxiii) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص429-430.

(xxxiv) انظر: الإسلام والقوى الدولية, حامد ربيع, ص33.

(xxxv) انظر: اختراق عقل, دلائل الإيمان في مواجهة شبهات الملحدين والمتشككين, أحمد إبراهيم, ص142.

(xxxvi) جورج ايريل ديفيز: عالم الطبيعة والفيزياء الأمريكي, وأخصائي في الإشعاع الشمسي والبصريات الهندسية والطبيعية. انظر: الله يتجلى في عصر العلم, نخبة من العلماء الأمريكيين, ترجمة: الدمرداش سرحان, ص45.

The Evidence for God, Paul Moser, P71.
(xxxvii)

وانظر: الله يتجلى في عصر العلم, نخبة من العلماء الأمريكيين, ترجمة: الدمرداش سرحان, ص46-47.

(xxxviii) من حياة العلماء, تيودور بيرلاند, ترجمة: أحمد بدران, ص288.

(xxxix) من حياة العلماء, تيودور بيرلاند, ترجمة: أحمد بدران, ص329.

(xl) سي. إس. لويس: عالم اللاهوت المكسيكي, الأمريكي, وُلد في عام 1898م, وتوفي في عام 1963م. انظر: خرافة الإلحاد, عمرو شريف, ص92.

(xli) أقوى براهين د. جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين, أحمد حسن (أبو حب الله), ص174.

(xlii) ومن هؤلاء العلماء: فابر, وجيمس خير, وهرشل, وغيرهم. انظر: أقوالهم: روح الدين الإسلامي عرض وتحليل لأصول الإسلام وآدابه وأحكامه تحت ضوء العلم والفلسفة, عفيف عبد الفتاح طبّارة, ص85. وانظر: الظواهر الفلكية والجغرافية في القرآن الكريم, عطية محمد عطية, ص180.

And See: Compare Plato And Aristotle With Sentiments On Their Doctrine, Rapin R, P422-425.

(xliii) انظر: تجديد المنهج في العقيدة يحيى هاشم فرغل, ص95-96.

(xliv) منازع الفكر الحديث, جود س. أ. م, عربه: عباس فضي خماش, ص17.

(xlv) آلن ساندیغ: فلك أمريكي, له أثر كبير في علم الفلك, وُلد في عام 1926م, وتوفي في عام 2010م. انظر: براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم, سامي عامري, ص355.

(5) Today's Moment Of Truth: Devotions To Deepen Your Faith In Christ. Lee Strobel, Mark Mittelberg

(xlvii) جون ليسلى: أستاذ فلسفة العلوم في كندا, له كتاب: العقل المطلق. انظر: رحلة عقل, عمرو شريف, ص82.

(xlviii) انظر: رحلة عقل, عمرو شريف, ص82.

(xlix) انظر: صراع مع الملاحدة حتى العظم, عبد الرحمن الميداني, ص99-100, 545.

(l) توماس تراسي: أستاذ الديانات في جامعة Bates في . انظر: The god hwo acts, من أشهر كتبه: Maine رحلة عقل, عمرو شريف, ص107.

(li) انظر: رحلة عقل, عمرو شريف, ص107.

(lii) انظر: الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة, يحيى هاشم فرغل, ص203.

(liii) ول ديورانت: هو بنورث آدامز, باحث أمريكي, وُلد في عام 1885م, وتوفي في عام 1981م. انظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة, عبد المنعم حفني, (613/1).

(liv) الوجه الحقيقي للإلحاد, رافي زكرياس, ترجمة: ماريانا كتكوت, ص21.

(lv) انظر: الإسلام في عصر العلم, محمد فريد وجدي, ص531.

(lvi) درء تعارض العقل والنقل, لابن تيمية, تحقيق: محمد رشاد سالم, (3/ 129).

(lvii) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين, لابن القيم, تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي, (83/1).

(lviii) انظر: في مواجهة الإلحاد المعاصر وعقائد العلم, يحيى هاشم فرغل, ص247-248.

(lix) العقيدة الإسلامية بين الفلسفة والعلم, يحيى هاشم فرغل, ص136.

(lx) انظر: الفكر الماركسي في ميزان الإسلام, محمد رشاد عبد العزيز دهمش, ص132.

(lxi) انظر: الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان, وحيد الدين خان, تعريب: ظفر الإسلام خان, عبد الصبور شاهين, ص11.

(lxii) الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, ص40.

(lxiii) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص38.

(lxiv) انظر: مدخل جديد إلى الفلسفة, عبد الرحمن بدوي, ص213-214.

(lxv) انظر: وظيفة الدين في الحياة, محمد الزحيلي, ص33.

(lxvi) انظر: ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء, إسماعيل مظهر, ص47.

(lxvii) انظر: السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية, مصطفى حلمي, ص20.

(lxviii) انظر: ستيفن هوكينج ومأزق الملاحدة, خضر محمد الشيباني, ع15473, موقع جريدة الرياض, تاريخ الاطلاع: 5 ديسمبر 2020م, الموقع: (https://bit.ly/3oqCNWN.), 1431هـ-2010م(

(lxix) الفلسفة القرآنية, عباس العقاد, ص10-11.

(lxx) انظر: الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, ص56.

(lxxi) انظر: معلمة الإسلام, أنور الجندي, ص83.

(lxxii) انظر: المادية والثورة, سارتر, ترجمة: عبد الفتاح الديدي, ص7.

(lxxiii) انظر: الرد على الملحدين, محمد علي حسن الحلي, تاريخ الاطلاع: 11 مارس 2020م, الموقع: (https://bit.ly/2WKOo7Y). 2012م,

(lxxiv) انظر: الإلحاد بين قصورين, حقيقة الإلحاد بين القصور الأخلاقي والقصور المعرفي, ترجمة مناظرة ويليام لان كريغ وسام هاريس, ومقابلة مع ألفن بلانتنجا ترجمة وتعليق: مؤمن الحسن, عبد الله الشهري, ص91.

(lxxv) انظر: مبادئ الفلسفة, أ. س. رابوبرت, ترجمة: أحمد أمين, ص97.

(lxxvi) انظر: آراء فلسفية في أزمة العصر, أدريين كوخ، ترجمة: محمود محمود، ص11.

(lxxvii) انظر: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية, ابن تيمية, ص113-114.

(lxxviii) انظر: تهافت العلمانية في الصحافة العربية سالم البهنساوي, ص 147.

(lxxix) انظر: بناء المجتمع الإسلامي, نبيل السمالوطي, ص 186.

(xcii) الفلسفة والإنسان جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة, فيصل عباس, ص126.

(xciii) انظر: أكاذيب المدنية, أحمد أمين، ص 729–733.

(xciv) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام, محمد قطب, ص13.

(xcv) انظر: مكانة الإنسان في الحضارة المادية المعاصرة من وجهة نظر العقيدة الإسلامية, داود علي الفاضل, ص192.

(xcvi) برتراند رسل: فيلسوف, وعالم منطق, ورياضي, ومؤرخ, وناقد اجتماعي, بريطاني, وُلد في عام 1872م, وتوفي في عام 1970م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص317.

(xcvii) ريتشارد دوكينز: عالم بيولوجي, بريطاني, وُلد في عام 1941م. انظر: رحلة عقل, عمرو شريف, ص40.

(xcviii) انظر: كومينيون ما وراء طبيعة المعلومات, ويليام ديمبسكي, ترجمة: خليل زيدان, ص26–27.

(xcix) انظر: الجانب المظلم لتشارلز دارون, جيري بيرجمان, ترجمة القسم العلمي بمركز تبصير لتقريب التراث والرد على الشبهات, ص96.

The Correspondence Of charles Darwin, Darwin, (7/274). (c)

(ci) كلود أدريان هلفسيوس: فيلسوف فرنسي, وُلد في عام 1715م, وتوفي في عام 1771م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص705.

(cii) دني ديدرو: فيلسوف، وكاتب ومسرحي فرنسي، وُلد في عام 1713م, وتوفي في عام 1784م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص295.

(lxxx) انظر: الكون والإعجاز العلمي للقرآن الكريم, منصور محمد حسب النبي, ص35.

(lxxxi) انظر: القرآن وعلم النفس, محمد عثمان نجاتي, ص65.

(lxxxii) الوجه الحقيقي للإلحاد, رافي زكرياس, ترجمة: ماريانا كتكوت, ص 79.

(lxxxiii) انظر: الفكر الإسلامي والفلسفات المعارضة, عبد القادر محمود, ص386.

(lxxxiv) السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية, مصطفى حلمي, ص22.

(lxxxv) انظر: موقف الإسلام من المعرفة والتقدم الفكري, محمود عبد الله, ص30.

(lxxxvi) جيفري لانغ: أستاذ الرياضيات بجامعة كانساس بأمريكا, وُلد في عام 1954م. انظر: خرافة الإلحاد, عمرو شريف, ص418.

Even Angels Ask: A Journey To Islam In America. Jeffrey Lang. P48. (lxxxvii)

(lxxxviii) ماكس هوركهايمر: فيلسوف, وعالم اجتماع ألماني, وُلد في عام 1895م, وتوفي في عام 1973م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص711.

(lxxxix) النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلى أكسل هونيث, كمال بومنير, ص30.

(xc) انظر: النور الجديد أياً يكون مطلعه, محمد حسين هيكل, ص399–403. وانظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص432.

(xci) هربرت ماركوزه: فيلسوف ومفكر ألماني أمريكي, وُلد في عام 1898م, وتوفي في عام 1979م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص623.

(cxv) انظر: الإلحاد الوهم المستحيل, نور الدين قوطيط, ص535.

(cxvi) انظر: الإجابة القرآنية كيف أجاب القرآن عن أسئلتك الوجودية؟, مهاب السعيد, ص45.

(cxvii) انظر: الإجابة القرآنية كيف أجاب القرآن عن أسئلتك الوجودية؟ مهاب السعيد, ص44.

(cxviii) لويس ولبرت: إعلامي, ومؤلف, وأستاذ البيولوجيا بقسم التشريح بجامعة لندن, وُلد في انجلترا, عام 1929م, وقد توفي في السنة الحالية 2021م. انظر: رحلة عقل, عمرو شريف, ص39.

(cxix) حوار ساخن عن الإلحاد, هادي المدرّسي, ص167.

(cxx) انظر: الحزن الخبيث تشريح الاكتئاب, لويس ولبرت, ترجمة: عبلة عودة, ص21.

(cxxi) بيتر مدوّر: عالم البيولوجيا، الحائز على جائزة نوبل، وُلد في عام 1915م, وتوفي في عام 1987م. انظر: خرافة الإلحاد, ص58.

Advice To A Young Scientist, Peter Medawar, P31. (cxxii)

(cxxiii) س. إم. م. جود: فيلسوف إنجليزي, له نشاطات اجتماعية وسياسية, وُلد في عام 1891م, وتوفي في عام 1953م. انظر: براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم, سامي عامري, ص206.

(cxxiv) منازع الفكر الحديث, جود س. أ. م, عربه: عباس فضي خماش, ص40.

(cxxv) انظر: مقالة ألكسيس كاريل في كتابه: الإنسان ذلك المجهول, ص43.

---

(1) See: Atheism Revisited: Rethinhing Modernity And Inventing New Modes Of Life, Szymon Wrobel, P51-64. And See: Discreet Charm of Nihilism, Czeslaw Milosz, 17-18.

(civ) لماذا لست ملحدا؟ في إمكانات التعليل العقلي, عبد الجليل الكور, ص19.

(cv) انظر: خواطر, بليز بسكال, ترجمة: ادوار البستاني, ص68.

(cvi) انظر: الفنون الرفيعة وأثرها في حياة شرقنا العربي, محمد حسين هيكل، ص19–20.

(cvii) انظر: موقع موسوعة السبيل, الأسئلة الوجودية الكبرى, تاريخ الاطلاع: 13 مارس 2020م, الموقع: (http://bit.ly/Asela . 2017/3/21م ,)

(cviii) هنري برجسون: فيلسوف فرنسي, وُلد في عام 1859م, وتوفي في عام 1941م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص162.

(cix) انظر: العلمانية, سفر الحوالي, ص195.

(cx) انظر: مشكلة الشر ووجود الله, الرد على أبرز شبهات الملاحدة, سامي عامري, ص211.

(cxi) وودي آلان: المخرج والممثل الهوليودي, أمريكي, وُلد في عام 1935م. الممثل الملحد وودي آلان يتكلم عن معنى الحياة والموت البطيء [DVD].

(cxii) انظر: الممثل الملحد وودي آلان يتكلم عن معنى الحياة والموت البطيء [DVD].

(cxiii) انظر: الغيب والعقل: دراسة في حدود المعرفة البشرية, إلياس بلكا, ص30.

(cxiv) انظر: سؤال الحضارة, هيثم طلعت, ص23.

(cxxxvi) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص78-79.

(cxxxvii) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص69-78.

(cxxxviii) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص79.

(cxxxix) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص21.

(cxxx) انظر: مناظرة الملحدين, هيثم طلعت, ص41.

(cxxxi) انظر: في عالم عبد الوهاب المسيري: حوار نقدي حضاري, مجموعة من الباحثين, (1/239-240).

(cxxxii) انظر: اتصال أبعاد الطبيعة المادية في فكر ملا صدرا وآينشتاين, مهدي دهباشي, ص25-26.

(cxxxiii) انظر: قضية المرأة بين التحرر والتمركز حول الأنثى، عبد الوهاب المسيري, ص7.

(cxxxiv) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص8-9.

(cxxxv) انظر: رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر, سيرة غير ذاتية وغير موضوعية,, عبد الوهاب المسيري, ص147.

(cxxxvi) العقل والمادة، برتراندرسل، ترجمة: أحمد إبراهيم الشريف، ص256.

(cxxxvii) انظر: روح الجماعات، غوستاف لوبون، عادل زعيتر، ص103- 104.

(cxxxviii) دراسات معرفية في الحداثة الغربية, عبد الوهاب المسيري, ص127.

(cxxxix) انظر: الفكر المادي في خياله والدين في واقعيته, محمد البهي, ص155.

(cxl) انظر: غاية الكون بين الإسلام والمادية, نجاة موسى الذيب, ص192.

(cxli) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص58-59.

(cxlii) انظر: نقد الفلسفة المادية عند عبد الوهاب المسيري, محمد أحمد أيوب, ص137.

(cxliii) انظر: الإلحاد مشكلة نفسية, عمرو شريف, ص49-50.

(cxliv) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص181.

(cxlv) انظر: أفي الله شك؟ بحث في علاقة العلم بالإيمان, حمد المرزوقي, ص37-38.

(cxlvi) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص431.

(cxlvii) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص465.

(cxlviii) انظر: أفي الله شك؟ بحث في علاقة العلم بالإيمان, حمد المرزوقي, ص36.

(cxlix) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص431.

(cl) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص460.

(cli) انظر: الإلحاد الوهم المستحيل, نور الدين قوطيط, ص508-509.

(clii) انظر: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة, عبد الوهاب المسيري, (144/1).

(cliii) انظر: الفردوس الأرضي دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية الحديثة, عبد الوهاب المسيري, ص35.

(cliv) انظر: القرآن في مواجهة المادية, محمد البهي, ص10-11.

(clv) انظر: سماحة الإسلام في الدعوة إلى الله والعلاقات الإنسانية منهاجًا وسيرة, عبد العظيم المطعني ص3.

(clvi) كريستوفو هيتشنز: مؤلف وصحفي, بريطاني, وُلد في عام 1949م, وتوفي في عام 2011م. انظر: خرافة الإلحاد, عمرو شريف, ص370.

(clvii) البوسنة والهرسك: دولة تقع في جنوب وجنوب شرق أوروبا، داخل البلقان, وفي منتصف الدول التي كانت تشكل دولة يوغوسلافيا السابقة.وسراييفو هي العاصمة وأكبر مدينة. انظر: موقع ويكيبيديا, تاريخ الاطلاع: 14 فبراير 2021م, الموقع: (https://bit.ly/3ujdKlw).

(clviii) انظر: مناجزة الإلحاد, أحمد التميمي, محمود المسلمي, ص153.

(clix) انظر: مهددات الإلحاد الجديد, سي. جي. ويرليمان, ص101.